ومنه الطاهر كقوله الطيبون للطيبات اى الطاهرون من
العيوب للطاهرات من الذنوب والله عز وجل طيب بهذا المعنى
اى هو طاهر منزه عن جميع النقائص والآفات لا يقبل من
الاعمال الا طاهرا من المفسدات ولا من الاقوال الا طاهرا من
المحرمات ثم اعلم ان انتفاء القبول قد يوذن بانتفاء الصحة
كما في حديث لا يقبل الله صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضا
وقد يفسر القبول بالثواب ومنه خبر احمد من صلى في ثوب
قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلوة ما كان عليه
ومنه قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فمعنى الحديث لا ينبغي
ان يتقرب الى الملك المتعال الا بما يكون حلالا من خيار المال كما
قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا يقبل
الا عبد امتحلبا بقضيلتي العلم والعمل تقيا من الشبهات
نقيا من النجاسات سليما غلبه من الآفات ثم هذه الجملة
المصدرة توطئة لما هو الغرض من سياق هذا الحديث وهو
استعمال اكل الحلال لحيازة الكمال المستلزم لاجابة الدعاء في
غالب الاحوال ولذا قال وان الله عز اي شانه وجل اى برهانه
امر المومنين بما امر به المرسلين فسوى بين الرسل وامتهم
في خطاب المقال لعموم وجوب اكل الحلال فقال اى الله كما في
نسخة صحيحة وفي اخرى اكتفى بقوله تعالى يا ايها الرسل هذا
الخطاب والنداء ليسا على ظاهرهما لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة
فالمراد الاعلام بان كل رسول نودي بهذا في زمانه ليعتقد السامع
ان ما نودوا به جميعا حقيق بالاخذ والعمل به كذا في الكشاف
وفيه نكتة اعتزالية لانهم لما لم يثبتوا قدم الكلام حملوا مثل ذلك
لنظام المرام لكن الحق ان الله متكلم في الازل وان لم يكن ثم مخاطب
فالخطاب على ظاهره واجيب عن هذا بان التعلق التنجيزي

في حال

في حال العدم بان يطلب من المكلف الفعل او الفهم في حال العدم محال
بالاتفاق والمراد بالخطاب المعدوم كما حققه شارح المختصر التعلق
العقلي وهو ان المعدوم الذي علم الله انه يوجد بشرائط التكليف
يوجه عليه حكم في الازل انتهى وقد يقال يمكن الجمع بين القولين
بانه كما تعلق العلم الازلي بهذا الخطاب ظهر عما وفقه التعلق
التنجيزي بخطاب الرسل واحدا بعد واحد في هذا الباب
ويويده ان هذا كله محفوظ في ام الكتاب كلوا من الطيبات
اى الحلالات ولو كانت من المستلذات وقدمه على قوله واعملوا
صالحا اى كل ما يصلح من العبادات ليكون اشاره الى ان الصالح
من الاعمال لا بد ان يكون مسبوقا باكل الحلال وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اى حلالات ما ملكناكم
واعطيناكم اسند الرزق الى نفسه تحريضا لهم على غاية احتياطهم
حتى لا ياكلوا الا الحلال المطلق الذي يستاهل ان يضاف اليه
ومن تبعيضية صيانة لهم عن الاسراف في الكمية او اشارة
الى ان جملة رزقه ومحصوله اكثر من ماكوله ومع هذا هو حريص
على زيادة تحصيله والامر للاباحة او للوجوب كما لو اشرف على
الهلاك في المجاعة او للندب كما في فقه الضيف ومعاونة الصوام
وقوة العبادة قال سهل بن عبد الله اداب الاكل ان يكون
حلالا وهو ما لا يعصى الله فيه وصافيا وهو ما لا ينسى الله فيه
وقواما وهو ما يمسك النفس والعقل وتماما وهو ان يودي شكر
المنعم وفي الاية اشارة الى ان الحرام رزق وهو مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة ودليلنا من الكتاب قوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقد علمنا ان جميع المكلفين ليسوا مكلوين حلالا اذ انهم
قد يسرقون ويغصبون فتنفذون به ومن السنة حديث ان
نفسا لن تموت حتى يستكمل رزقها فدل على ان جميع ما اكلته كل

فيتعلق

عما يفهمه ويعقله
فيما لا يزال ح

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University